

روح المعاني

فجاء ب تقتلون تفسيراً له ويحتمل أن تجعل مفسرة لها من غير تقدير سؤال وذهب ابن كيسان وغيره إلى أن أنتم مبتدأ و تقتلون الخبر و هؤلاء تخصيص للمخاطبين لما نبهوا على الحال التي هم عليها مقيمون فيكون إذ ذاك منصوباً بأعنى وفيه أن النحاة نصوا على أن التخصيص لا يكون بأسماء الإشارة ولا بالنكرة والمستقر من لسان العرب أنه يكون بأيتها كاللهم أغفر لنا أيتها العصاة وبالمعرف باللام كنحن العرب أقرى الناس للضيفاء والإضافة كنحن معاشر الأنبياء لا نورث وقد يكون بالعلم كينا تميماً لكشف الضبابا .

وأكثر ما يأتي بعد ضمير متكلم وقد يجيء بعد ضمير المخاطبك [] نرجو الفضل وقيل : هؤلاء تأكيد لغوي لأنتم فهو إما بدل منه أو عطف بيان عليه وجعله من التأكيد اللفظي بالمرادف توهم والكلام على هذا خال عن تلك النكتة وقيل : هؤلاء بمعنى الذين والجملة صلتها والمجموع هو الخبر وهذا مبني على مذهب الكوفيين حيث جوزوا كون جميع أسماء الإشارة موصولة سواء كانت بعد ما أولاً والبصريون يخصونه إذا وقعت بعد ما الإستفهامية وهو المصحح على أن الكلام يصير حينئذ من قبيل .

أنا الذي سمتني أمي حيدرة .

وهو ضعيف كما قاله الشهابوقراً الحسن تقتلون على التكثر وفي تفسير المهدوي أنها قراءة أبي نهيك وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم عطف على ما قبله وضمير ديارهم للفريق وإيثار الغيبة مع جواز دياركم كما في الأول للإحتراز عن توهم كون المراد إخراجهم من ديار المخاطبين من حيث ديارهم لا ديار المخرجين تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان حال من فاعل تخرجون أو من مفعوله قيل : أو من كليهما لأنه لإشتماله على ضمير هما يبين هيئتهما والمعنى على الأول تخرجون متظاهرين عليهم وعلى الثاني تخرجون فريقاً متظاهراً عليهم وعلى الثالث تخرجون واقعا التظاهر منهم عليهم والتظاهر بالتعاون وأصله من أظهر كأن المتعاونين يسند كل واحد منهما ظهره إلى صاحبه والإثم الفعل الذي يستحق عليه صاحبه الذم واللوم وقيل : ما تنفر منه النفس ولا يطمئن إليه القلب وفي الحديث الإثم ما حاك في صدرك وهو متعلق بتظاهرون حال من فاعله أي متلبسين بالإثم وكونه هنا مجازاً عما يوجب من إطلاق المسبب على سببه كما سميت الخمر إثماً في قوله : شربت الإثم حتى ضل عقلي كذا الإثم تذهب بالعقول مما لا يدعو إليه داع والعدوان تجاوز الحد في الظلم وقرأ عاصم وحمزة والكسائي تظاهرون بتخفيف الطاء وأصله بتاء ينحذفت ثانيتهما عند أبي حيان وأولاهما عند هاشم وقرأ باقي السبعة بالتشديد على إدغام التاء في الطاء وأبو حيوة تظاهرون بضم التاء وكسر

الهاء ومجاهد وقتادة بإختلاف عنهما تظهرون بفتح التاء والطاء والهاء مشددتين دون

ألفورويت عن أبي عمرو أيضا وبعضهم تتظاهرون على الأصل .

وإن يأتوكم أسارى تفادوهم أي تخرجوهم من الأسر بإعطاء الفداء وقرأ ابن كثير وأبو

عمرو وحمزة وابن عامر تفادوهم وعليه حمل بعض قراءة الباقيين إذ لا مفاعلة وفرق جمع بين

فادي وفدى بأن معنى الأول بادل أسيرا بأسير والثاني جمع الفداء ويعكر عليه قول العباس

رضي الله تعالى عنه فاديت نفسي وفاديت عقيلًا إذ من المعلوم إنه ما بادل أسيرا بأسير وقيل

: تفادوهم بالعنف و تفادوهم بالصلح وقيل : تفادوهم تطلبوا الفدية من الأسير الذي في

أيديكم من أعدائكم ومنه قوله : قفي فادي أسيرك إن قومي وقومك لا أرى لهم إحتفالا